Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 16, No. 1, 2026 (pp. 1789-1797)

RESEARCH ARTICLE WWW.PEGEGOG.NET

The aesthetics of the linguistic structure in the panegyric poem " A Pilgrimage to The Meaning" by Nadhir Tayyar

PhD. BAGUI Khaoula[1], Pr. AGHA Aicha[2]

[1]University of Tahri Mohamed - Bechar (Algeria), Desert Studies Laboratory -University of Tahri Mohamed Bechar (Algeria), E-mail: bagui.khaoula@univ-bechar.dz
[2]Desert Studies Laboratory -University of Tahri Mohamed Bechar (Algeria), E-mail: agha.aicha@univ-bechar.dz

Received : 01/02/2026 ; Published: 06/02/2026

Abstract:

This research paper seeks to identify the unique poetic experience of Nadhir Tayyar in the field of prophetic praise, using the poem "**A Pilgrimage Meaning**" as a model, through adopting a structural reading, which makes the language of the text the center of analysis, which is consistent with the poet's awareness of its essential role in building and intensifying poetics.

Hence the value of this study, which aims to reveal the nature of the linguistic lexicon that forms the architectural structure of the poem, and also seeks to examine the mechanisms that contributed to shaping its semantic and aesthetic structures.

Keywords: Structuralism; Prophetic praise; Nadhir Tayyar; Language; poetics.

جماليّة البنية اللغويّة في مديحيّة "حِجَّة إلى المعنى" لنذير طيّار

ط.د. باقي خولة[1]، أ.د. آغا عائشة[2]

[1]جامعة طاهري محمد - بشار (الجزائر)، مخبر الدراسات الصحراوية، جامعة طاهري محمد – بشار (الجزائر)، البريد الإلكتروني: bagui.khaoula@univ-bechar.dz

[2]مخبر الدراسات الصحراوية، جامعة طاهري محمد – بشار (الجزائر)، البريد الإلكتروني: agha.aicha@univ-bechar.dz

الملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى التعرف على خصوصية التجربة الشعرية لدى نذير طيار، في مجال المديح النبوي، قصيدة "حجة إلى المعنى" أنموذجا، من خلال اعتماد القراءة البنيوية، التي تجعل من لغة النص مركزا للتحليل، وهو ما ينسجم مع وعي الشاعر بدورها الجوهري في بناء الشعرية وتكثيفها.

ومن هنا تأتي قيمة هذه الدراسة التي تتغيأ الكشف عن طبيعة القاموس اللغوي، الذي يشكل البنية المعمارية للقصيدة، كما تسعى إلى فحص الآليات التي أسهمت في تشكيل بنيتيها الدلالية والجمالية.

الكلمات المفتاحية: البنيوية؛ المديح النبوي؛ نذير طيار؛ اللغة؛ الشعرية.

مقدمة:

المديح النبوي، هذه العبارة الجميل لفظها العميق معناها، كلما مدت أحرفه فرشها أبياتا شعرية، أيقنتَ أنها تنبني على لغة، أقلُ ما يقال عنها أنها استثنائية، تنير درب القلوب الشغوفة بمحبة رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، إذ تعدّ اللغة أخص خصائصه، بل هي الماء الزلال الذي يسري في عروقه، فيزهر المعنى من داخلها، وتعكس مآتي الحسن فيه.

يعدّ المديح النبوي من الأغراض الشعرية التي تشكل حضوراً لافتاً في الشعر العربي قديما وحديثا، غير أن تحولات الكتابة الشعرية الحديثة أفرزت نماذج نصية تجاوزت القوالب التقليدية، وجعلت من اللغة مجالا للتجريب والتشكيل، وفي هذا السياق تندرج قصيدة "حجّة إلى المعنى" لنذير طيار، بوصفها نصا ينهض على وعي جمالي عميق بالبنية اللغوية، ويعيد مساءلة المديح النبوي من داخل اللغة ذاتها.

وسم نذير طيار قصيدته بعنوان "حجة إلى المعنى"، وهو العنوان نفسه الذي يتصدر الديوان الشعري بأكمله، مما يمنحه وضعا خاصا، يتجاوز وظيفة التعبير، إلى وظيفة بنيوية ودلالية، ويوحي اختيار الشاعر بأن القصيدة تمثل نواة دلالية، ومركزا تنتظم حوله باقي النصوص، مما يجعلها بمثابة مفتاح قرائي لمسار الديوان ككل.

المديح النبوي في الشعر الجزائري:

لعل المتتبع لغرض المديح النبوي في الشعر العربي المعاصر عموما ولصنوه الجزائري- على وجه الخصوص- لما يعد بعد في غفلة عما أصبح يحوزه من اهتمام المشتغلين عليه، بدليل الدراسات الثرة التي قاربته على مستويات عدة، إن بلاغيا أو دلاليا أو نقديا، سواء أتعلق الأمر بفصيحه أو عاميه.

ولا يختلف اثنان في قيمة المديح النبوي، الذي يتأسس على شرف الغرض وعظمة الممدوح، سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم"، الذي يشكل حضورا مركزيا في قصائد الشعراء الجزائريين، الذين استثناهم المولى عز وجل في محكم تنزيله، بقوله تعالى في سورة الشعراء (إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظُلموا وسيعلم الذين ظَلموا أي منقلب ينقلبون) الشعراء الآية 226، الذين نأى بهم إبداعهم كل نأيٍّ عن أشكال الغواية والضلال، وهدى أقلامهم إلى سبل الحق والفضيلة والرشاد.

فقد ظلّت تلك القصائد إلى زمن غير قريب تنمو وتتشكل وتنضج، لتكون على الوجه الذي هي عليه اليوم، فلم تعد بعد محاولات متناثرة هنا وهناك، فإن نحن أمعنا النظر ألفيناها ظاهرة متفردة بذاتها، فكان لزاما علينا أن نتتبع هذه التجارب الشعرية، إلى أن وقع اختيارنا على قصيدة "حجة إلى المعنى" لنذير طيار.

لقد استطاع نذير طيار أن يخطو خطوة جريئة، في التعبير عن حب النبي صلى الله عليه وسلم، حيث نسج بهذا المدح خيوطا من العاطفة والولاء، عبرت عن فنائه في هويته العربية الإسلامية، ببلاغة وجمالية تجعلان مدحه للنبي "صلى الله عليه وسلم" نبضا متجددا في كل بيت شعري، ولما كان ذلك كذلك أصبحت تجربته مرآة تعكس ذائقة أدبية رفيعة وتنِم عن حس فني رفيع.

كما تتجلى في القصيدة قدرة الشاعر على التفاعل مع مدح النبي "صلى الله عليه وسلم"، وليس هذا استعجالا أو مصادرة للمطلوب، وإنما هو تقديم تسعى الدراسة إلى إثباته عبر مسار تحليلي وتمثيلي، يجسد كيف أن نذير طيار قد تضطلع بتحويل قصيدته إلى خطاب شعري منفتح على أبعاد دلالية وجمالية متعددة، حيث تصبح القصيدة فضاء تتقاطع فيه المرجعية الدينية، مع التجربة الذاتية، فيستحيل المعنى في حالة تشكل دائم داخل النسيج اللغوي للقصيدة.

أهداف الدراسة :

نسعى من هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المهمة والتي يأتي في مقدمتها:

1. التعريف بجهود الشعراء والأكاديميين الجزائريين في الأدب بشقيه شعرا ونثرا.
2. تقديم دراسات تطبيقية من خلال استثمار بعض مقولات المناهج النقدية.
3. حرص البحث على تقييم الأعمال الأدبية، وتبيان قيمتها المضافة.

حدود الموضوع وخلفياته:

يبدو موضوع المديح النبوي في القصيدة مجالا متشعبا بالنظر إلى اتساع مفهومي المدح والنبوة، وتشعب امتداداتهما الدلالية، غير أن هذه الدراسة لا تتجه إلى تناول الخلفيات الثقافية للشاعر نذير طيار تناولا مباشرا، تجنبا لأي تعارض منهجي، لأن القراءة البنيوية "تؤكد على أهمية العلاقات الداخلية للنسق، وتسعى إلى تجاوز المظهر"[1] فهي تنطلق من مركزية النص، وتعمل على تحييد ما يحيط به من مؤشرات خارجية، لكننا والحال كذلك لن نضرب صفحاً عن شخصية الشاعر وثقافته، إذ لا يتم إقصاؤها إقصاء تاما، وإنما نسعى إلى استجلائها من داخل النص ذاته، عبر استنطاق بنيته اللغوية، والكشف عما تختزنه من مؤشرات دالة على تلكم العناصر.

اختار الشاعر أن يحمِّل القصيدة قيمة رمزية وأخلاقية حين استهلها بلفظة "ناسك"، المقترنة بكاف التشبيه، إذ إن الناسك في الثقافة العربية الإسلامية يحيل على صفة محمودة للمذكر، و"الناسك" نموذج للزهد والتقوى والانقطاع لعبادة الله تعالى لقوله: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين) سورة الأنعام، الآية 162، مما يترك انطباعا لدى القارئ مؤداه أن الشاعر تلقى تكوينا في الكتاتيب أو المدرسة القرآنية، فلا تكاد تقرأ بيتا إلا وتتبادر إليك آية قرآنية اقتبسها من الذكر الحكيم، وسنورد بعض الأمثلة التي تمثل الخلفية الأولى من الخلفيات التي تستند إليها القصيدة.

---

[1] بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة والنشر، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، ص17.

أ- الخلفية القرآنية:

في البيت الثاني: **"يممتُ شطرك حرفي.."**[2] من قوله تعالى:(قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولِيَنّك قبلة ترضاها فولِ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون) سورة البقرة، الآية144.

وفي البيت الثالث: **"وقفتُ على أعتاب غاشية"** من قوله تعالى: (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون) سورة يوسف، الآية 107

وفي صدر البيت الخامس: **"على شفا غرق"**، من قوله تعالى :(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمه الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعتمه إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) سورة آل عمران، الآية 103.

وفي عجز البيت السابق نفسه: **"دنا الرجا فتدلى"**، من قوله تعالى :(ثم دنا فتدلى) سورة النجم، الآية8.

ب- الخلفية الحديثية:

تتأسس قصيدة "حجة إلى المعنى" على خلفية حديثية، حيث تتقاطع مجموعة من الأبيات الشعرية مع الأحاديث النبوية الشريفة، ومنها على سبيل التمثيل:

في البيت الأول: كناسك صدقت رؤياه فاتبعا، يتقاطع مع قوله صلى الله عليه وسلم (الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة) [3]

وفي البيت الرابع: **ضيعت في لجج الأهوال بوصلة يا تائهاً كسر المجداف والشرعا**

يحيل البيت على ثنائية الضلال /الهداية، ويتقاطع مع قوله صلى الله عليه وسلم (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

وفي صدر البيت الحالي عشر: وكم قراتك إنساناً يعلمنا، يتقاطع مع قوله صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت معلما) [4]

وفي عجز البيت السابق نفسه: صبر **النبي وصبر العاشقين معا**، يتقاطع مع قوله صلى الله عليه وسلم (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل) [5]، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (عجبا لأمر المؤمن إذا أصابته ضراء صبر)[6]

ت- الخلفية الشعرية:

---

[2] نذير طيّار، ديوان حجّة إلى المعنى، منشورات فاصلة، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2024، الديوان بين صفحتي 59/58.

[3] رواه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة رقم (6989)/ ومسلم في صحيحه كتاب الرؤيا رقم (2263).

[4] رواه ابن ماجة في سننه، كتاب السنة، باب فضل العلماء، رقم 229.

[5] رواه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء رقم 2398

[6] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق رقم (2999).

إن المتأمل في القصيدة ليجد ألفاظها تحيل إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كما أنه سيلاحظ دون عناء كيف أن بعض الألفاظ تحيل إلى الشعر العربي، وهو ما يعرف في علوم البلاغة بالتضمين (وهو أن يضمن الشاعر كلامه مصرعا أو أكثر من كلام غيره)[7] ولا شك أننا نستشعر حضور المدونة الشعرية العربية في القصيدة، ولا سيما الحديثة منها.

فالبيت الثاني: يممت شطرك حرفي، يتقاطع مع قصيدة للشاعرة السعودية أسمهان آل تراب[8] -وقد عرفت بنظمها لقصائد شعرية في مدح آل البيت ورثائهم - وهي بعنوان: **"يممت شطرك يا علي"** تقول في مطلعها: **يممت شطرك يا علي وخلعت نعلي في فناك.**

شبكة فجر الثقافية، صدى القوافي، الرابط؟

وفي عجز البيت السادس: **"رؤى حبالى تداني المنتأى قطعا"**، تتقاطع مع نونية ابن زيدون[9]:

أضحى التنائي بديلا عن تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وفي عجز البيت العاشرة: **سرب الفراشات ذاق السر فانصرعا**، تتقاطع مع الديوان الشعري للشاعرة الجزائرية الوازنة بخوش، والموسوم "الفراشات تقول سرها"[10]

وفي البيت الأخير (الثاني عشر): **أدمنت مدحك لا تيها ولا طمعا أنا الذي حج للمعنى وما رجعا**، تتقاطع مع قصيدة ما قيمة الدنيا؟ للشاعر الجزائري سليمان جوادي[11]، التي يقول في أحد أبياتها: **أدمنت حبك هل ترى يا ظالمي أدمنت تعذيبي فطال جفاكا**

ولعلنا لا نجانب الصواب حين نقول إن تنوع المصادر التي اقتبس منها نذير طيار، وضمنها في قصيدته، لا يعد مجرد ظاهرة أسلوبية عابرة، بل يمثل مؤشرا واضحا على سعة اطلاعه، وتعدد مرجعياته المعرفية، التي تتراوح بين الدينية والأدبية والرمزية، ثم إن التداخل والتفاعل الحاصلين فيما بينها يسهم في إغناء البنية الدلالية والجمالية للنص، ويمنحها طاقة إيحائية مضاعفة، مما يشي بوعي الشاعر بأهمية الرصيد الثقافي في بناء شعرية النص.

بنية العنوان:

يعد العنوان عتبة مهمة للولوج إلى عالم النص الإبداعي الأدبي أو النقدي- على حد سواء - وهو ما حرص نذير طيار على إظهاره في قصيدته "حجة إلى المعنى" إيمانا منه بأن (العنوان هو لحظة تأسيس بكر، يتم منها العبور إلى المتن)[12] حيث يقوم العنوان على بنية لغوية مكثفة، تعمل على تعاضد الوحدات الدلالية، ويمكن النظر إلى العنوان على أنه تركيب مشحون بطاقة إيحائية، ذلك أن

---

[7] حسين المرصفي، الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1976، ص 147.

[8] https://fajerweb.org/article.php?id=1518&cid=4

[9] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص11.

[10] الوازنة بخوش، ديوان الفراشات تقول سرها، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2017.

[11] جوادي سليمان، الديوان، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص16.

[12] بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، ط1، 2001، ص39.

(اختيار العناوين عملية لا تخلو من قصدية، كيفما كان الوضع الأجناسي للنص، إنها قصدية تنفي معيار الاعتباطية في اختيار التسمية)[13]

وإذا تفحصنا العنوان محل الدراسة تبين لنا أنه قام على اقتصاد لغوي، إذ تمخض عن جملة اسمية، ف "حجة " هي المبتدأ، وشبه الجملة "إلى المعنى" خبره، ويقوم هذا التركيب على علاقة اتجاهية يحققها حرف الجر" إلى"، الذي يفيد نهاية المسار وبلوغ الغاية، وبهذا الشكل يحول العنوان بنيته من توصيف ثابت، إلى مسار ذي حركية وديناميةدلالية.

وهكذا يقدم نذير طيار تصورا عن المعنى بوصفه مقصدا تشدُ الرحال إليه، ولا يُمنح مباشرة، وهو ما عبر عنه بسام قطوس بما نصه (إننا في الوقت الذي نكشف في العنوان إحالة إلى مرجعية معرفية أو دينية أو اجتماعية أو حتى نصية، قد نجد فيه بعدا رمزيا دالا أو مغزى ما)[14] وهو ما ينسجم مع التصور البنيوي الذي يجعل المعنى نتيجة اشتغال داخلي للعلاقات اللغوية، لا معطى ابتداء، فيؤدي بذلك وظيفة إغرائية تثير القارئ وتجذبه، لينخرط في الفهم والتفسير والتأويل.

جمالية المعجم الشعري في مدح النبي "صلى الله عليه وسلم" من البنية إلى الشعرية:

يتشكل المعجم الشعري عند نذير طيار، في مدح النبي" صلى الله عليه وسلم"، كنسق متكامل بحيث تتحول المفردات إلى أدوات للتعبير عن التجربة الإنسانية، المتشابكة بين التيه والسعي نحو سبل الهداية والرشاد، سبيله إلى ذلك استعمال اللغة الرمزية، التي تجعل الرمز يربط الصلة (بين الذات والأشياء، بحيث تولد المشاعر، عن طريق الإشارة الفنية، وعن طريق التسمية والتصريح)[15] في ضوء هذا القول يجعل الرمز من اللغة فضاء للتعبير عن الشعور الإنساني، عن طريق فني إبداعيّ وجداني ، فيغدو الجسر الذي تعبر من خلاله الأحاسيس والمشاعر ،فيحصل ترابط وانسجام بين التجربة الداخلية والعالم الخارجي.

يطغى حقل الطبيعة على اختيار الشاعر نذير طيار، وهو ما تؤكده البنية اللغوية كحامل رمزي رئيس، حيث تتكرر ألفاظ البحر والملاحة مثل :(بحر، موج، لجج، غرق، مجداف، شرع، بوصلة) على السطح، وقد يَتوهم مُتوهم أنها لا تعدو أن تكون مجرد إشارات طبيعية، لكنها في السياق المدحي تحمل دلالات مزدوجة، فهي تشير إلى ارتباك النفس واضطرابها، وتمثل في الوقت ذاته إشارات رمزية إلى حضور النبي "صلى الله عليه وسلم" كمرشد وهادي في غياهب التجربة الإنسانية وظلامها، وليس بأدل على ذلك من توظيف (الضوء، الليل، قنديل..) في القصيدة، حيث اختار صورة رمزية، عبر عنها في صدر البيت الخامس بقوله:

على شفا غرق.. ضوء يمد بدا دنا الرجا فتدلى خلته انقطعا

فتتحول هذه الصورة بدورها إلى إشارات تنويرية، حيث يصبح النبي "صلى الله عليه وسلم" النور الذي يضيء في الظلام الحالك، فيخلص الناس من أسباب الشقاوة والشرور، ويأخذ بأيديهم إلى أسباب السعادة والسرور.

---

[13] عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 16.

[14] بسام قطوس، سيمياء العنوان، ص 147،

[15] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، ص 110.

ولا يقتصر المعجم على الرموز الكبرى للطبيعة، بل يشمل أيضا مفردات النعومة والرقة، نحو كلمة فراشات)، فمثل هذه الكلمات تضفي لمسة عاطفية على القصيدة، وتبرز المحبة والحنان الروحي تجاه شخصية النبي، سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم"، وتؤكد على الاتصال الروحي بين الشاعر والممدوح.

وفي قوله في البيت التاسع:

إني فتحتك والقرآن يا سندي خطواتك الشرح والمعنى بك انطبعا

نجد أن "الواو" العاطفة بين فتحتك والقرآن، تدل على التماسك العضوي، فهي ليست مجرد رابط لفظي عابر، بقدر ما تنم عن تمسك الشاعر بالنص القرآني والسنة النبوية الشريفة، المجسدة في شخص النبي" صلى الله عليه وسلم "، كما تدل على أن القرآن الكريم لا يفهم بمعزل عن شخصية النبي" صلى الله عليه وسلم" بوصفه السند الذي يضطلع بتفسيره وشرحه وتحقيق معناه.

إنه من الغني عن البيان والجلي للعيان ما يحوزه المعجم الشعري من شبكة من الألفاظ المتقابلة، التي تنتج بنية دلالية قائمة على الثنائيات الضدية والطباق في التراث البلاغي يعرف على أنه (الجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة)[16] غير أن الدراسات الحديثة لم تكتف بتلك الوظيفة المعنوية، بل تعدتها إلى وظيفة (تتجاوز المتقابلات المتضادات، إلى إحداث تسمية أخرى تتمثل في اكتشاف لطائف من المعاني، قد لا يسعف نظام التسميات المحدودة في اللغة بإدراكها)[17] يبرز هذا القول أن الطباق كونه محسنا بديعيا لفظيا، فهو عنصر فاعل في بناء الدلالة الجمالية للنص، وهو وليد التوتر القائم بين العنصرين المتعارضين داخل السياق، من قبيل الهدى الضلال، السعادة و الشقاء، فكل طباق على مستوى الألفاظ يستدعي طباقا على مستوى المعاني، وبالتالي فإن أية قيمة فنية للطباق تنطلق من دراسة اللغة نفسها، ومن طبيعة اللفظ وعلاقاته الداخلية، وهو بذلك فعل بنيوي صرف.

ويدخل التكرار ضمن اختيارات نذير طيار الأسلوبية أيضا، حيث تتكرر كلمة "المعنى"، التي يتضمنها العنوان ثلاث مرات، على امتداد اثني عشر بيتا من القصيدة، (وفي التكرار تجلية للمعنى وتزكية له، أو رغبة من الشاعر في التوكيد والتفصيل، ومن تم تنمية المعنى وبلورته)[18] إلى أن يصل الشاعر إلى آخر بيت من القصيدة:

أدمنت مدحك لا تيها ولا طمعا أنا الذي حج للمعنى وما رجعا

تتجلى وشائج التعالق والارتباط العميق بين النص وعنوانه، بوصفه أولى عتبات الخطاب الشعري، ومفتاحا دلاليا يوجه القراءة، حيث يغدو الرسول "صلى الله عليه وسلم " مركز المعنى، ومحور القصد، ويتخذ الحج رمزاً دلالياً ويصبح البيت الختامي بمثابة عودة دائرية إلى العنوان، لا على مستوى التكرار اللفظي فحسب، وإنما عبر استعادة المسار الدلالي ذاته، مما يرسخ ترابطا عضويا بين البداية والنهاية، ويفضي إلى وحدة موضوعية محكمة، تغلق أفق القصيدة على انسجام بنيوي دال، وما يسعنا في نهاية هذه الدراسة

---

[16] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص445.

[17] حسين الواد، اللغة الشعر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2005، ص 104.

[18] محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، طبعة تونس، الجامعة التونسية، 1981، ص 64.

إلا أن نعترف أن الشاعر ندير طيار استطاع من خلال قصيدته في مدح النبي "صلى الله عليه وسلم" أن يحملنا في سفر لغوي وروحي، يحوّل اللغة إلى وسيلة للتواصل مع الذات والممدوح- في آن واحد -ويمنح النص القدرة على إثارة الإحساس الروحي والجمالي لدى القارئ.

خاتمة:

خلصت هذه الدراسة التي اعتمدت المنهج البنيوي إلى إبراز فاعليته في التحليل، إذ مكنّنَا من الانطلاق من البنى اللغوية للنص، والكشف عن شبكة العلاقات التي تنتظم المعجم الشعري، وأن الشعرية تتأسس على تفاعل المعجم مع النسق الأسلوبي في بنية واحدة متماسكة، كما سجلنا توفيق الشاعر نذير طيار في اختيار المعجم الشعري، وتوظيف الطباق والتكرار بوصفها آليات بنائية تنهض بوظائف دلالية، بالإضافة إلى تجليات ثقافة الشاعر العالمة التي تجسّدت في الاقتباس والتضمين من الكتاب والسنة والشعر العربي قديمه وحديثه.

وعليه يتبيّن أن القيمة المضافة لقصيدة نذير طيار "حجة إلى المعنى" لا تختزل في جماليتها اللغوية، بل فيما تحمله من قيم أخلاقية ودينية وإنسانية تتجسد في الدعوة إلى حبّ النبي "صلى الله عليه وسلم" والفناء فيه.

وتؤكد الدراسة أن تفعيل المنهج البنيوي في مقاربة المديح النبوي يُعلي البعد القيمي ولا يلغيه، ويكشف عن القيم من داخل البنية اللغوية نفسها، فيغدو النص الشعري تجربة متكاملة روحيا وجماليًا.

المصادر:

- ❖ القرآن الكريم
- ▪ الحديث الشريف:
- البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة رقم (6989)/ ومسلم في صحيحه كتاب الرؤيا رقم (2263).
- ابن ماجة في سننه، كتاب السنة، باب فضل العلماء، رقم 229.
- الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء رقم 2398
- مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق رقم (2999)
- ✓ نذير طيّار، ديوان حجّة إلى المعنى، منشورات فاصلة، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2024.

المراجع:

1. https://fajerweb.org/article.php?id=1518&cid=4
2. ابن زيدون، ديوان ابن زيدون دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
3. بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، ط1، 2001.
4. جوادي سليمان، الديوان، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

5. حسين المرصفي، الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1976.

6. حسين الواد، اللغة الشعر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2005.

7. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

8. عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1، 1996.

9. محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، طبعة تونس، الجامعة التونسية، 1981.

10. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط1.

11. الوازنة بخوش، ديوان الفراشات تقول سرها، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2017.